

تفسير البغوي

أَتَدَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ^ط فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

أَتَدَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ (وذلك أنهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر بهم من المسافرين ، فترك الناس الممر بهم . وقيل : تقطعون سبيل النسل بإيثار الرجال على النساء (وتأتون في ناديكم المنكر) النادي ، والندى ، والمنتدى : مجلس القوم ومتحدثهم .
أخبرنا أبو سعيد الشريحي ، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي ، أخبرنا أبو العباس بن سهل بن
محمد المروزي ، أخبرنا جدي لأمي أبو الحسن المحمودي ، أخبرنا محمد بن إسحاق
بن خزيمة ، أن بشر بن معاذ حدثهم : أخبرنا يزيد بن زريع ، أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة ،
عن سماك بن حرب ، عن أبي صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب [عن أم هانئ] قالت
: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قوله : (وتأتون في ناديكم المنكر) قلت
: ما المنكر الذي كانوا يأتونه ؟ قال : " كانوا يحذفون أهل الطرق ويسخرون بهم " . ويروى
أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيه حصى فإذا مر بهم

عابر سبيل حذفوه فأيهم أصابه كان أولى به . وقيل : إنه كان يأخذ ما معه وينكحه ويغرمه
ثلاثة دراهم ، ولهم قاض بذلك . وقال القاسم بن محمد : كانوا يتضارطون في مجالسهم .
وقال مجاهد : كان يجمع بعضهم بعضا في مجالسهم . وعن عبد الله بن سلام قال : كان
ييزق بعضهم على بعض . وعن مكحول قال : كان من أخلاق قوم لوط مضغ العلك
وتطريف الأصابع بالحناء ، وحل الإزار ، والصفير ، والحذف ، واللواطية (فما كان جواب
قومه) لما أنكر عليهم لوط ما يأتونه من القبائح (إلا أن قالوا) له استهزاء : (ائتنا بعذاب
الله إن كنت من الصادقين) أن العذاب نازل بنا ، فعند ذلك .